هذا الكتاب تفسير الشريف كشاف في جلد اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزّله بحسب المصالح منجما وجعله بالتحميد مفتتحا
وبالاستعاذة مختتما واوحاه على قسمين متشابها ومحكما وفصّله سورا وسوره آيات وميز بينهن بفصول
وغايات وما هي الا صفات مبتدئ مبتدع وسمات منشئ مخترع فسبحان من استأثر بالاولية والقدم
ووسم كل شيء سواه بالحدوث عن العدم انشأه كتابا ساطعا تبيانه قاطعا برهانه وحيا ناطقا ببينات
وحجج قرآنا عربيا غير ذي عوج مفتاحا للمنافع الدينية والدنياوية مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية
معجزا باقيا دون كل معجز على وجه كل زمان دائرا من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان افحم به من
طولب بمعارضته من العرب العرباء وابكم به من تحدى به من مصاقع الخطباء فلم يتصد للاتيان بما يوازيه او يدانيه
واحد من فصحائهم ولم ينهض لمقدار اقصر سورة منه ناهض من بلغائهم على انهم كانوا اكثر من حصى البطحاء
واوفر عددا من رمال الدهناء ولم ينبض منهم عرق العصبية مع اشتهارهم بالافراط في المضادة والمضارة
والقائهم الشراشر على المعازة والمعارة ولقائهم دون المناضلة عن احسابهم الخطط وركوبهم في كل ما
يرومونه الشطط ان اتاهم احد بمفخرة اتوه بمفاخر وان رماهم بمأثرة رموه بمآثر وقد جرد لهم الحجة اولا
والسيف آخرا فلم يعارضوا الا السيف وحده على ان السيف القاضب مخراق لاعب ان لم تمض الحجة
حده فما اعرضوا عن معارضة الحجة الا لعلمهم ان البحر قد زخر فطم على الكواكب وان الشمس قد اشرقت فطمست
نور الكواكب ثم الصلوة على خير من اوحي اليه حبيب الله ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ذي
اللواء المرفوع في بني لؤي ذي الفرع المنيف في عبد مناف بن قصي المثبت بالعصمة المؤيد بالحكمة
ذي الغرة الواضح التحجيل النبي الامي المكتوب في التورية والانجيل وعلى آله الاطهار وخلفائه من
الاختان والاصهار وعلى جميع المهاجرين والانصار اعلم ان متن كل علم وعمود كل صناعة طبقات
العلماء فيه متدانية واقدام الصناع فيه متقاربة او متساوية ان سبق العالم العالم لم يسبقه الا بخطا يسيرة او
تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه الا بمسافة قصيرة وانما الذي تباينت فيه الرتب وتحاكت فيه الركب ووقع
فيه الاستباق والتناضل حتى انتهى الامر الى امد من الوهم متباعد وترقى الى ان عد الف بواحد ما في العلوم والصناعات
من محاسن النكت والفقر ومن لطائف معان يدق فيها مباحث الفكر ومن غوامض اسرار محتجبة وراء استار لا يكشف
عنها من الخاصة الا اوحدهم واخصهم والا واسطتهم وفصهم وعامتهم عماة عن ادراك حقائقها باحداقهم
عناة في يد التقليد لا يمن عليهم بجز نواصيهم واطلاقهم ثم ان املأ العلوم بما يغمر القرائح وانهضها بما يبهر الالباب
القوارح من غرائب نكت يلطف مسلكها ومستودعات اسرار يدق سلكها علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه
واجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن فالفقيه وان برز على الاقران في علم الفتاوى
والاحكام والمتكلم وان بز اهل الدنيا في صناعة الكلام وحافظ القصص والاخبار وان كان من ابن القرية
احفظ والواعظ وان كان من الحسن البصري اوعظ والنحوي وان كان انحى من سيبويه واللغوي وان علك
اللغات بقوة لحييه لا يتصدى منهم احد لسلوك تلك الطرائق ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق الا رجل قد برع

وعظم فيه التفاوت والتفاضل

قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ۝ الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ۝ اولئك الذين كفروا بآيات
ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ۝ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ۝
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ۝ خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ۝ قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ۝ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ...

وعن مجاهد اهل الكتاب وعن علي رضي الله عنه ان ابن الكوا ساله عنهم فقال منهم اهل حروراء وعن
ابي سعيد الخدري يأتي ناس باعمال يوم القيمة هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا فلا
نقيم لهم وزنا فنزدريهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل لا يقام لهم ميزان لان الميزان انما يوضع لاهل
الحسنات والسيئات من الموحدين وقرئ فلا يقيم بالياء فان قلت ـــــ الذين ضل سعيهم في اي محل
هو قلت ـــــ الاوجه ان يكون في محل الرفع على هم الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السؤال ويجوز ان يكون
نصبا على الذم او جرا على البدل جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم الحول التحول يقال حال من مكانه حولا كقولك عاد في
حبها عودا يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم الى اجمع لاغراضهم واماناتهم وهذه غاية الوصف لان الانسان
في الدنيا في اي نعيم كان فهو طامح الطرف الى ارفع منه ويجوز ان يراد نفي التحول وتاكيد الخلود المداد اسم ما تمد
به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط ويقال السماد مداد الارض والمعنى لو كتبت كلمات علم الله و
حكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس لنفد قبل ان تنفد الكلمات ولو جئنا بمثل البحر مددا لنفد ايضا
والكلمات غير نافدة ومددا تمييز كقولك لي مثله رجلا والمدد مثل المداد وهو ما يمد به وعن ابن عباس رضي الله عنه
بمثله مدادا وقرأ الاعرج مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب فيكتب به وقرئ ينفد بالياء وقيل قال
حيي بن اخطب في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنزلت
يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات علم الله فمن كان يرجوا لقاء ربه فمن كان يأمل حسن
لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضا وقبول وقد فسرنا اللقاء او فمن كان يخاف سوء لقائه والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة
ان لا يرائي بعمله وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره وقيل نزلت في جندب بن زهير قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه روي انه
قال له لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا قصد ان يقتدى به وعنه عليه السلم اتقوا الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف من آخرها
كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء وعنه عليه السلم من قرأ
عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له في مضجعه نورا يتلألأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة
يصلون عليه حتى يقوم وان مضجعه بمكة كان له نورا يتلألأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور
ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ والله اعلم بالصواب ـــ تم النصف الاول من كتاب الكشاف في
تفسير كلام الله عز وجل وكان الفراغ من تسويده ضحى يوم الاثنين في يوم الثامن
من شهر شعبان المعظم من السنة السابعة والمائة والالف للاستاذ
الجليل النبيل الشيخ عبد الله بن كرم الله عفى عنهما على
يد اقل عباد الله عبد الله بن عبد الحسين
بن الحاج كرم بن قطب الدزفولي
اصلا والحويزي مسكنا
ومولدا والحمد لله
رب العالمين
تم تم